النقد في العصر العباسي/نقد القرن الثاني ، التحول نحو علمية النقد

نشأت الدولة العباسية أثناء القرن الثاني الهجري إذقامت على أنقاض الدولة الأموية ، حيث تغير مسار النقد فو تنوعت اتجاهاته واكتسب كثير من المرجعيات التي مكنته من التأسيس لمفاهيم جديدة .

فقد نشأت أكثر العلوم الإسلامية والعربية وانتقلت من مرحلة المشافهة إلى التدوين ، ونقلت إليها معارف أمم أخرى كالهند وفارس.

قامت الحركة الأدبية في هذا الزمان على معارف النحاة واللغويين ورواة الشعر ، فأنتجوا لنا اتجاهين:

-1امتداد للنقد في عصر ماقبل الإسلام مع بعض التغير بفعل البيئة العباسية الجديدة.

-2الإتجاه العلمي في النقد ،الذي تمثل في جمع وتدوين حجج النقاد التي تمكن النقد بفضلها أن يصنع لنفسه أسسا قائمة .كما تمثل أيضا في التأليف والتدوين، إذ انتهجت هذه المؤلفات منهجا تاريخيا من خلال وضع مؤلفات جمعت فيها أشعار بعض الجاهليين والإسلاميين،من خلال ترتيبها وتصنيفها في طبقات . أشهرها كتاب جمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي وكتاب طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي.

سنقف على كتاب ابن سلام لأهميته وشهرته وإلمامه بالمنهج المذكور.

قسم ابن سلام كتابه إلى خمسة أقسام:

المقدمة ، طبقات الشعراء الجاهليين ،شعراء المراثي ،شعراء القرى العربية ،طبقات شعراء الإسلاميين.

عرض في المقدمة لنشأة بعض العلوم العربية ، قضايا النقد والأدب.

يتضح لنا من خلال تقييم ابن سلام للكتاب أنه اتبع منهجا تاريخيا ، من خلال تصنيف الشعراء وفق أزمنتهم وأمكنتهم..

كما حدد عناصر أساسية لدراسة الظاهرة الشعرية ،كالمنزلة الأدبية ،سيرورة الشعر ،كثرة الإنتاج الشعري وجودته ، القدرة على التصرف في فنون الشعر.

اشتغالا بمبدأ المكان وضع ابن سلام الشعراء في طبقات خاصة وفق أمكنتهم ؛ شعراء القرى ، المدينة ، الطائف البحرين ،يهود المدينة ، ثم خص شعراء المراثي بطبقة خاصة .

ثم أورد طرفا من حياة كل شاعر وماقيل عنه قديما وحديثا ، مما مكن ابن سلام من الحيازة بالسبق لفن التراجم والسير في الطبقات نجده يقدم بعض من لا يستحق التقديم ويؤخر بعض من يستحق التقديم ، دون أن يبدي سببا لذلك ، ثملاحظ أنه رغم معاصرته لشعراء زمانه لم يعرض لهم بالذكر ولا خصهم بطبقة كبشار بن برد ومسلم بن الوليد وأبي نواس وأبي العتاهية وأبي تمام.

يبدو واضحا أن ابن سلام صدر في ذلك عن رؤية أيديولوجية مرجعها أن الرجل كان لغويا تحويا لايعترف بالمولدين ولا بشعرهم المحدث .